

ميثاق الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم
أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 5 محرم الحرام 1417 هـ - الموافق 23 ماي 1996 م
العدد : 734 السنة الثامنة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

في هذا العدد :

2 ص أخبار العالم الإسلامي

3 ص الرسول وحقوقي الإنسان..

4 ص خطبة الجمعة

5 ص صفحة الشباب

7 ص وثيقت للشيطان قرون جديدة..

8 ص تأملات وخواطر

الهجرة النبوية غيرت مجرى التاريخ، ورسمت للحياة وجهها جديدا

في أحداث الهجرة النبوية منار وهدي لعشاق
الفضيلة والباحثين عن مكارم الأخلاق

الأخلاق المهدبة ...

بقلم : الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الأخلاق المهدبة في جانبي العلم والعمل. إنما تصلح بتكرار الأعمال الصالحة المناسبة ومزاوتها والمداومة عليها حتى تنتش في النفس انتقاشا متعذرا الزوال فإذا أراد الإنسان إزالة صفة الجبن مثلا واقتناء ملكة الشجاعة كان عليه أن يكرر الحضور في الشدائد والمهاول التي تزلزل القلوب فإذا أدرك لذة الأقدام انتقشت نفسه بذلك انتقاشا بعد انتقاش حتى تثبت فيها ملكة الشجاعة قال تعالى : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (التوبة: 111) وقال تعالى : «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» (الزمر 10) وقال تعالى : «ولم يكن الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات» (البقرة 257)، إن العفة وقناعة الإنسان بما عنده والكف عما عند الناس توجب العزة والعظمة في أعين الناس والجاه عند العامة وإن الشر يوجب الخصاصة والفقر وأن الطمع يوجب ذلة النفس وأن العلم يوجب العزة والوجاهة ويتقي به الإنسان كل مكروه، ويرك به كل محبوب لأن الجهل عمى والجبن تهور والشجاعة ثبات على المبدأ الرفيع والخلق الحسن.

هجرة إلى الأمن والسلام

كانت هجرة الرسول محمد «ص» من مكة إلى المدينة أبرز حادثة من حوادث التاريخ، فلقد كانت ملحمة خالدة بطلها هو النبي العظيم، ولأنها قبل أن تختتم بالنصر بدأت بالاضطهاد والعذاب والألام، وبين البداية والنهاية سلسلة من صور بطولة رسول الله وشجاعته ونضاله وجهاده. وحين أذن الله لنبيه بالهجرة أمره بتنفيذ الخطة التي ألهمه رسمها، وتصميم مراحلها، فلم تكن هجرته فرار من الأذى وهربا من الاضطهاد، إذ لو أراد ذلك لهاجر إلى بلد بعيد كالحبشة، مثلا، بعد أن نصح أصحابه بالهجرة إليها، ولكنه صلوات الله عليه كان المثل العالي للشدّة في الحق والثبات على المبدأ، وفي مكة ظل دؤوبا على الدعوة إلى الاسلام، وقال لصاحبه أبي بكر حين استأذنه بالهجرة : «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا».

والذي ينتبج السيرة النبوية بعمق ودقة يتأكد بأن الدوافع النفسية التي كانت تحمل الرسول الكريم على اختيار المدينة مكانا يستقر فيه بعد مكة هو وجود علاقة قري بها، ففيها أخوال جده عبد المطلب من بني النجار، وفيها قبر أبيه عبد الله بن عبد المطلب وفي المدينة من عمره زار النبي «ص» مع أمه أمنة بنت وهب قبر أبيه، ومرضت أمه في الطريق فماتت ودفنت بالأبواء في منتصف الطريق بين مكة والمدينة. وإن وضع النبي عليه السلام خطة الهجرة لا ينبغي أن يتعارض مع تأييد الله له فيها بالوحي، إذ المعروف عن الرسول الكريم في جميع مراحل حياته أنه قد امتاز بمضاء العزيمة، وعلو الهمة، والكفاح الدائب، والثبات على المبدأ، والثقة بالنجاح، وما كان يستمد هذه الخصال كلها إلا من اطمنائه إلى الله حتى ذهب مذهب الامثال قوله لعمه أبي طالب : «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في

البقية ص 2

اصدق

التهاني

وأطيب

الاماني

بحلول السنة

المجرية

1417



احتفل العالم الاسلامي مغربا ومشرقاً بطلعة السنة الهجرية الجديدة 1417 ونكزى الهجرة النبوية التي ستبقى مدى الدهر معلما في تاريخ الاسلام المجيد وتعتزم أسرة «ميثاق الرابطة» لسان رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام، فتتقدم إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بأصدق التهاني وأطيب الاماني راجية من العلي القدير أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، وداعية الله عز وجل أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم وتحرير بجهوده الحكيمة والرشيدة مقتسات المسلمين في القدس الشريف، وأن يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الاسرة الملكية الشريفة أنه سميع مجيب.

أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

مؤسسة الملك فيصل
تحتفظ بـ 23 ألف
مخطوطة يزيد عمرها
على 1200 سنة

احتفلت مؤسسة الملك فيصل الخيرية يوم الاثنين الماضي بمرور عشرين عاماً على تأسيسها، وهي مؤسسة تجمع بين أعمال البر المختلفة مقترنة بالعمل على إبراز القيمة الحضارية والانسانية للمسلمين.

قامت المؤسسة خلال هذه السنوات ببناء المساجد والمدارس والمراكز الاسلامية والقرى داخل السعودية وخارجها ودعم البحوث التي تهدف الى تحسين اوضاع المسلمين في المجتمعات الفقيرة. وتقديراً للعلماء انشئت جائزة الملك فيصل بفروعها الخمسة وهي خدمة الاسلام، الدراسات الاسلامية، الادب العربي، الطب، والعلوم وتبلغ قيمة الجائزة 200 ألف دولار علاوة على ميدالية ذهبية.

وقد انشأت المؤسسة مركز الملك فيصل الذي يختص بالعمل في مجالات البحوث والدراسات والحضارة والتراث الاسلامي، ونشر المركز العديد من الكتب المحققة والمؤلفة والمترجمة، ويعمل المركز على اقتناء اكبر قدر من المخطوطات الاصلية والمحافظة عليها من التلف واستنساخ المزيد منها تيسير الاطلاع عليها للباحثين والعلماء.

ولدى المركز ما يقرب من 23 ألف مخطوطة اصلية يزيد عمر بعضها على 1200 سنة. وفي اطار الاحتفال بمرور 20 عاماً على انشاء المؤسسة اقيمت امس الاول ندوة بعنوان كتابة تاريخ الملك فيصل، ومحاضرة عن النقص.. الملك الامان.

شهد الاحتفال عدد من المفكرين المصريين منهم الدكتور عبد الحليم عيسى ومجدي كامل.

مؤسسة الملك فيصل
تحتفظ بـ 23 ألف
مخطوطة يزيد عمرها
على 1200 سنة

نيويورك: قالت جماعة عربية امريكية ان جماعات اسلامية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة تتلقى رسائل من (برمنجهام) بالجنرال تهدد بمهاجمة المساجد والمسلمين. وأكد مكتب التحقيقات الاتحادي انه يحقق في رسائل معادية للمسلمين ولكنه قال: (لا نعلم ما اذا كان التهديد حقيقياً.. ان هذا جزء من التحقيق).

وقال مجلس الشؤون الامريكية لاسلامية ومقره واشنطن انه بعث رسائل الى 1500 مسجد ومؤسسة دينية في الولايات المتحدة ينبه فيها الى احتمال تلقي الرسائل التي تزعم انها صادرة عن فرع (عصابة كهانا حي) اليهودية في بريطانيا

وقال نهاد عواد المدير التنفيذي لمجلس الشؤون الامريكية لاسلامية انه لا يمكن التحقق من صحة الرسائل ولكن مؤسسات اسلامية في نيويورك وكاليفورنيا ونيوجيرزي وواشنطن العاصمة وفيرجينيا تلقت مثل هذه الرسائل و اضاف ان المجلس سيجتمع مع مسؤولي مكتب التحقيقات في واشنطن لمناقشة التقدم الذي احرزه التحقيق.

وقالت فقرات من الرسالة (ان نراعنا طويلة واذا هوجم مواطنونا خارج اسرائيل فانا سنرد ضد المجتمع الاسلامي في مختلف أنحاء العالم.. ان وحدتنا مستعدة ومدنية).

وعلى ظهر رسالة التهديد توجد نسخة لصورة فوتوغرافية كانت نشرت على نطاق واسع الشهر الماضي لاب يحمل جثتي ابنه وابنته وهو يجري في الشارع أثناء القصف الاسرائيلي للبنان.

معارك في جنوب الفلبين
بين جبهة مورو
الاسلامية وعسكر مانيل

مانيل - وكالات: انتلعت مؤخرا معارك شرسة في منطقة مورو الاسلامية بجنوب الفلبين وكانت القوات الحكومية قد قامت بهجوم مفاجئ على قرية (دارا ميرا) الاسلامية ببلدة (سلطان سابارونجيس) بمحافظة (مينداناو) واتسع نطاق المعارك ليشمل قرية (واتو) الاسلامية والقرى الاسلامية المجاورة.

خمس الحكومة في هذه المعارك 99 قتيلا وعددا من الجرحى، ودمرت لهم 5 دبابات، و3 مصفحات، وسياراتان عسكريتان، واسقطت لهم طائرة.

رابطة العالم الاسلامي
بمكة تصدر كتابا للاديب
الرحالة السعودي الشيخ
العبودي حول المسلمين
في لاوس وكمبوديا

مكة المكرمة صدر عن قطاع الاعلام والثقافة في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة كتاب نادر جديد للاديب الرحالة السعودي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الامين العام المساعد للرابطة عنوانه (المسلمون في لاوس وكمبوديا.. رحلة مشاهدات ميدانية) ويعتبر هذا الكتاب القيم من الكتب النادرة التي تستبطن جياة شريحة واسعة من شعوب الهند الصينية ذات العرق الاصفر وقد صدر الكتاب ضمن العدد السابع والستين بعد المائة من سلسلة دعوة الحق الشهرية الشهيرة، كما ان هذا الكتاب الجديد بموضوعه والمشرق

باسلوبه وترتيبه يضيف الى المكتبة العربية كتابا جديدا الى جانب كتب معالي الشيخ العبودي التي زادت عن 140 كتابا بين الكتب المطبوعة، والكتب التي مازالت مخطوطة بانتظار طباعتها، وكما انه في كتب الرحلات قسم معالي الشيخ العبودي كتابه الى قسمين، حصص القسم الاول لاعطاء القارئ فكرة عن تاريخ لاوس وتاريخ الوجود الاسلامي فيها وواقع الحياة الاسلامية بين المسلمين وهم اقلية في هذا المجتمع، وتحدث معاليه في القسم الثاني من هذا الكتاب القيم مفصلا القول من خلال لقاء الضوء الكاشف على الاوضاع الحاضرة والحياة العامة والخاصة للشرائح الشعبية ومنها مجتمع الاقلية الصغيرة للمسلمين في كمبوديا مينا مراحل دخول الاسلام اليها، وعلى صفحات الكتاب التي زينت بالصورة الملونة سطر المؤلف جزاء الله خيرا مساعداته في كل من لاوس وكمبوديا حيث تحدث عن المساجد والمدارس شارحا الظروف التي يعيشها المسلمون في ذلك البلدين، كما تحدث معاليه عن جولاته في أنحاء كل من لاوس وكمبوديا مبرزاً في كتابه عادات

شعبي البلدين وتقاليدهما. كما ضم الكتاب مجموعة من المشاهدات المتميزة التي لا تخل من الطرائف المعروضة بأسلوب الشيخ العبودي الادبي الرشيق. ويأتي هذا الكتاب مكملا لكتاب المؤلف: (ايام في فيتنام) الذي تمت طباعته اثر عودة الشيخ العبودي من زيارته الميدانية لبلدان الهند الصينية الثلاث (فيتنام ولاوس وكمبوديا)، وكانت المكتبة العربية قد ضمت في فترة سابقة كتاب المؤلف (ايام في فيتنام).

وفي كتابه الجديد يطرح الشيخ العبودي عددا من الملاحظات الهامة والمستنبطة من زيارته الميدانية لتتسبط العمل الاسلامي في كل من لاوس وكمبوديا مؤكدا على ضرورة تخصيص المنح الدراسية لابناء المسلمين هناك لاكمال دراستهم في الجامعات الاسلامية في المملكة العربية السعودية. ختاماً: الكتاب جدير بالقراءة لما حوى من فوائد ومعارف.. وشكرا لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي.

مجلة «فجر الاسلام»

صدر عدد جديد من مجلة (فجر الاسلام) وهي مجلة اسلامية تربوية ثقافية تصدر في لبنان ويشرف عليها فضيلة الشيخ الدكتور محمد علي الجوزي مفتي جبل لبنان، وقد تضمن العدد الجديد عددا من الدراسات والتقارير والحوارات الهامة، ومن ابحاث العدد: (نعم للجهاد... لا للارهاب، اعلان الحرب على الاسلام، روجيه جارودي يعود

سيرته الاولى، الصراع الايراني العربي لمصلحة من؟ مجموعة من الابحاث القيمة الخاصة بشيعة (الحج)، كذلك تضمن العدد الجديد ملفاً خاصاً حول رحيل كل من سماحة شيخ الجامع الازهر جاد الحق على جاد الحق والشيخ محمد الغزالي والكاتب الاسلامي خالد محمد خالد رحمهم الله جميعاً إضافة الى الابواب الثابتة في المجلة.

في بريطانيا يسمح
للمسلمين بالدفن حسب
الشريعة الاسلامية

لندن - اينا: بدأت المجالس المحلية في كثير من المدن والمقاطعات البريطانية بالسماح للمسلمين بالدفن بدون تابوت وبعد لف الميت بالكفن فقط حسب الشريعة الاسلامية بناء على طلب السكان المسلمين. وفي مقاطعات اخرى ونشرت السلطات والمجالس المحلية احتياجات الدفن للمسلمين واجزاء من المقابر لدفن المسلمين فيها.

الاذاعة الروسية تبث
«صوت الاسلام»

يجري في هذه الايام الاحتفال بالذكرى الخامسة لبدء بث برنامج «صوت الاسلام» في الاذاعة الروسية، ويحظى هذا البرنامج باهتمام المستمعين حتى غير المسلمين الذين يودهم معرفة المزيد عن المبادئ والاخلاق الاسلامية وتاريخ الاسلام. ونكر امستريه حمضوف مدير البرنامج ان البث يتم الى جميع أنحاء روسيا من بطرسبورج في الغرب والى تشوكوتكا في الشرق الأقصى وحتى الى خارج البلاد، والبرنامج يدخل في سياق سياسة الدولة في المجال الديني اذ توجد برامج للاديان الاخرى ايضا وفي العامين الاولين جرى التركيز في البرنامج على نشر اصول الاسلام، أما الآن فان البرنامج يتناول مشاكل المسلمين والاحداث الهامة في الدول الاسلامية، ويواجه «صوت الاسلام» مصاعب منها عدم توفر المراسلين في المناطق ويرغب في اقامة علاقات مع الاذاعات في الدول الاسلامية.

هجرة إلى الامن والسلام

تتمتع

أهلك دونه».

وحين أوى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الى غار ثور، وتنبع المشركون آثارهما، قال ابو بكر في جزع شديد: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأى، فهمس النبي الشجاع في اذن صاحبه همسته الخالدة: «ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما؟ يا ابا بكر، لا تحزن ان الله معنا» ولذلك عد الله نجاح نبيه في هجرته نصراً رايانيا ايده به، فقال في سورة التوبة: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم يروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم» وصرح في سورة الانفال بأن الله هو الذي مكر بالقوم الذين مكروا بربهم، فقال: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، والله خير الماكرين».

وقد قام النبي البطل الشجاع اقدام بالهجرة، تبعاً لخطه وضعها وأحكمها ثم نفذها، وقد استمد عناصر النجاح من تأييد الله له ونصره، وانتظر الآن الرباني بالشروع فيها وانماها، وهكذا تجلت في ملحمة الهجرة مشاهد البطولة النبوية التي ما عرفت الايام ولن تعرف لها شبيها كانت الهجرة النبوية فرارا الى الله تعالى، طلباً لنصر الله عز وجل، ففي نصر الله عز وتمكين... هجرة فيها انتصار الحق على استعلاء الباطل، فيها الحب والاخاء في الله تعالى هجرة فيها المظهر الرائع للحرية هجرة إلى الامن والامان والسلام، حيث يشجب الاسلام كل مظاهر العنف والقسوة والإبذاء، فيها النفع لكل الناس وما ينفع الناس يمكن في الارض. هجرة غيرت مجرى التاريخ، ورسمت للحياة وجهاً جديداً فرق الله تعالى بها بين الحق والباطل، ولذا اتخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مبدأ لتاريخ الأمة الاسلامية، ففي احداثها الجلية منار وهدى لعشاق الفضيلة والباحثين عن مكارم الاخلاق.

الرسول وحقوق الإنسان.. خطبة حجة الوداع نبوة حقا..

القسم الثاني ..

إعداد الأستاذ
عبد الحميد الجمالي
الرباط

ومن أهم الحقوق التي جاء بها الإسلام إلى جانب المساواة، هي الحرية والتي كانت ولا تزال أكثر الحقوق أهمية للإنسان وأعظمها شأنًا، وجاءت هذه الحرية لتمتدح مع الفطرة الإنسانية لأنها أداة للتعبير الفكري والاجتماعي، والدليل على ذلك أن ما شيدته الأمة الإسلامية وما بنته من مآثر وما نسخته من كتب قيمة كان ذلك ناتجا لما جاء به الإسلام من مبادئ الحرية. ومما ورد في خطبة حجة الوداع قوله (ص): «فلا يحل لأمرئ ماله أخيه إلا عن طيب نفس منه» حيث نستخلص ضرورة التراخي والتراضي يأتي عن طواعية وحرية واختيار في القبول أو الرفض، ويعني هذا حرية التعبير والتقرير، وهذا يدل أنه لا يجوز أخذ شيء من ماله قل ذلك أو أكثر إلا عن طيب نفس بكل حرية واختيار، وقد أكد الله تعالى في كتابه: «واتوا النساء صدقاتهن نحلة، فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه، هنيئا مريئا» (سورة النساء - الآية: 4).

ان ما تدعو اليه القوانين الحديثة في شأن حقوق المرأة في الانتخابات قد جاء بها الإسلام منذ قرون إذ قال تعالى: «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئا» (سورة المتحنة، الآية: 12)، والبيعة تعني في عمقها وصيغتها الانتخاب، ويعني هذا إبداء الرأي عن طواعية وحرية الاختيار الحاكم بالتصويت عليه، وهؤلاء المؤمنون يبائعون الرسول (ص) تحت الشجرة بكل حرية واختيار بقوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» (سورة الفتح - الآية: 18) ويبين هذا أن المساواة في الحرية والتعبير بين الرجل والمرأة موضوعة بين كفتين متعادلتين.

أما عند الغرب فيعتقد مفكروهم أن حقوق الإنسان مرتبطة بالعهد الأعظم الإنجليزي (ماجنا كارتا) الصادر سنة 1215 ميلادية أو (ميثاق توم) سنة 1737 ميلادية، أو البيان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن الصادر سنة 1789. (التوثيق الفرنسي، عدد: 6074 يونيو 1980).

غير أنه في وسط القرن العشرين تم خلق مؤسسات دولية وإقليمية تقوم بتنفيذ النصوص القانونية التي جاء بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948، ولكن كما قال الدكتور يوسف الكتاني: «أن الإسلام أعلن هذه المبادئ وقررها منذ ظهوره وكان المسابق إلى الدعوة إليها وتقريرها ورعايتها في أوسع نطاق وأكمل صورة وأن الدولة الإسلامية على عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين من بعده، وقادة المسلمين وعلمائهم، كانوا أسبق إلى تقريرها وتطبيقها على نحو راقم، وبشكل ما تزال الأمم المعاصرة لم تبلغه» (الدكتور يوسف الكتاني - معالم إسلامية - ص: 12).

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى أن ملوك الدولة العلوية الشريفة قد ساهموا بدورهم في تحرير البشرية من برائين الرق والعبودية حيث أن السلطان مولاي اسماعيل خطى الخطوة الأولى في محال تحرير الأمة (بص المصنر المسابق ص: 44) في القرن السابع عشر الميلادي عندما

رأى التنافس الذي كان شائعا، آنذاك، في اقتناء الرقيق خصوصا في العالم الجديد، وكثرة الأسرى في مختلف البلاد الأوروبية، وكان من حكمته ووفائه لوصية الرسول (ص) أن جعل من العبيد الذين جمعوا من مختلف المناطق والقبائل المغربية تابعين للدولة وذلك بتنظيمهم في ملك الجندي واقتصر أعمالهم على الجهاد (نفس المصدر السابق ص: 45). وقد وقع عدة اتفاقات لتحرير الأسرى مع ملوك الدول الأوروبية خاصة إسبانيا وفرنسا والبرتغال. وهكذا تكلفت جهوده من أجل تحرير الرق وتحرير الأسرى والدفاع عن كرامة الإنسان وصيانة حقوقه. وقد سار على نهجه القويم متمسكا بالعهود والمواثيق السابقة السلطان سيدي محمد بن عبد الله (محمد الثالث) والذي أثمرت جهوده الجبارة إلى التوصل إلى عقد اتفاق مع هولندا وفرنسا من أجل تحريم أسر الأطفال والنساء والمسنين من الرجال.

ولقد كانت رسائله المتعددة (محمد الفاسي (مجلة تطوان) العدد: 5 للسنة 1960) وكتابات المتصلة والاتفاقات التي عقدها من أجل رد الاعتبار إلى الإنسان، والمبالغ الضخمة التي أنفقها لتحرير الأسرى، تجسد الروح الاممية التي كان يتحلى بها السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله من أجل القضاء على العبودية ومحاربة الرق واستغلال الإنسان للإنسان في أبشع صوره، لأن الإسلام يجعل الناس أحرارا ليبقوا أحرارا لأنهم ولدوا أحرارا كما قال عمر بن الخطاب (ثاني الخلفاء الراشدين) رضي الله عنه: «منى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا». لقد أعطى الله سبحانه وتعالى القيمة الكبرى والأهمية العظمى للإنسان منذ أن أوجده من عدم وخلق من طين وأمر الملائكة بالسجود له وكرمه على سائر المخلوقات واعطاه نظاما إنسانيا في أصوله وقواعده مركزا مبادئه وقواعده على الجانب الروحي والمادي معا وفرض عليه الواجبات والحقوق نحو نفسه ونحو غيره ليقوم بدوره المنوط به في فترته الزمنية المقررة له على الأرض بقوله تعالى: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان» (سورة الاحزاب - الآية: 72).

3 - الخاتمة:

لقد تعزز تأسيس دولة القانون في المغرب يوم ثامن مايو 1990، عندما أعلن جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله على تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، حيث أعطى بذلك صورة مشرفة لدولة الحق والقانون، وأصبح هذا المجلس سورا حصينا لكل تجاوز أو تصف على كرامة الإنسان وحقوقه في المغرب. فلا غرابة لذلك، فجلالة الملك اعزه الله هو مبسط الرسول الأمين (ص) الذي نزلت في حقه الآية الكريمة: «وما أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (سورة الحشر - الآية: 7) وهو حد بص على تطبيق ما جاء به جده المصطفى (ص). وقد أكد ذلك في

البيعية ص 4

إن في الحياة الدنيا مفارقات تثير العجب.. ونقائص تبعث على الدهشة..

إعداد الأستاذ ، المختار الخمال العمري
عصر الرابطة / فرع العرائش

علمائهم مختلفون وقائدهم مختلفون وتجارهم مختلفون وإن اجتمعوا على شيء تفروقا قبل أن يعملوا شيئا فذهبت أعمالهم أدراج الرياح لسوء التصرف وعدم الثقة وإسناد الأمور إلى غير أهلها وإذا اسندت الأمور إلى غير أهلها فانتظر الساعة يدخلون المساجد وما تعاهد منهم اثنان يسمعون الخطباء ويقراون الجرائد والصحف ويشعرون بمسوء حالهم وكلما خرجوا من مصيبة نزلت بهم أخرى وكلما حلوا مشكلة ظهرت لهم مشاكل أخرى لأنهم متفرون ولا يتعاونون بالبر والتقوى وإنما يتناجون بالإثم والعدوان ولا خروج من هذه الإزمات إلا بالرجوع إلى الله والتمسك بالدين وما كان (ص) يأخذ البيعة على ترك الزنا إلا بكثرة وانتشاره فكانت أساليب الفاحشة أيام الجاهلية متعددة فكان يفتخر بها رجال وبائعهم النبي (ص) على تركه وغالبا ما تقتل الزانية ولدا فتحارب الله بمعصيتي الزنا وقتل النفس التي حرم الله بغير حق وربما وضعته على الطريق حيا وتركته لمشيئة الله يموت أو يحيا ولولا الملاهي وعناية الحكومات باللقطاء لضاعت بهم البيوت كل هذا تحت ظل الحضارة والمذنية والحرية وحقوق الإنسان عندهم فيأله من مذنية لا تبقى على فضيلة ولا تكف عن رذيلة مصداقا لقوله تعالى: «وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما له من دونه من واه» (الرعد/13)، فهنيئا لمن تمت بيعته وطوبى لمن ابتعد عن التوب أو وقع في شيء منها فظهر نفسه بصدق التوبة نائما على ما فات عازما على أن يعود مستغفرا معتذرا «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله والله فرق أيديهم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما» صدق الله العظيم (الفتح/10) وفقا لله إلى كل خير وجنبنا كل شر وحبب الينا الدين وتعاليم الكتاب المبين وسنة خير المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الحديث الشريف يدعو إلى التوحيد والاتحاد فحرر الانيمان من عبادة الأوثان وتحكم الرؤساء والاعيان واتجه بأهل الأرض قاطبة إلى باري الأرض والسموات وعلم (ص) اتباعه أنهم لا يعبدون إلا إله واحد وأن قبلتهم واحدة ولا مفاضلة إلا بالتقوى وعقد بين المهاجرين والانصار أخوة في الدين وقضى على ما كان بين الأوس والخزرج من حروب واختلاف وقرأ عليهم وحى الله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (آل عمران 103)، فلما فهموا عنه (ص) ما يقال وطبقوا تعاليمه وتمسكوا بدينه حكموا البلاد وسادوا العباد ودانت لهم الدنيا وسعد بهم الأشقياء وبفضلهم تقوى الضعفاء وبعد لهم ضعف الأقوياء وقاتلوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وثبتوا في الحق كأنهم البنيان المرصوص وعلى هذا النهج كان أصحاب رسول الله (ص) وسار على طريقهم التابعون لهم بإحسان حتى إذا فغخ الشيطان في معاطن الحكام وتحكم في عقول الجاهل وبعض العلماء رجعوا إلى الوراء واحتقر الأغنياء الفقراء وتوهم الخاصة أنهم أبناء الله وأحباؤه وشاع بين العامة الضعف وظنوا أنهم لا يدانون أولئك في حسب ولا شرف توزعت الأمة الإسلامية إلى طبقات بعضها فوق بعض ودب اليهم الشر من حيث لا يشعرون ودخل بينهم البلاء من حيث لا يدرون بعد أن كانوا خير أمة أخرجت للناس في الأيلاف والاتحاد إذ بالخلاف ينتشر بينهم في الآراء وتباين في الأغراض والمقاصد لا يتفق اثنان على شيء ولا ينقاد أحد منهم لغيره ودينهم واحد ولغتهم واحدة ولكن

ففيها الايثار والوفاء والفهم الصحيح بكل ما يضطرب حول العالم من أحداث وفيها الشج المهين، والاثانية ووزن الناس بميزان المنفعة الشخصية وفيها التكر لاتاس وسعوا على المحتاجين بالأوس وروا بهم حين اليأس حين جفافهم إلا الأهل وضائق بهم فسحات الأرض ومهما تقلبت الحياة بهؤلاء وأولئك بين غنى واقتار وإقبال وإدبار وعلو شأن وهوان ولقد رسم الله للحياة طريقها وقسم بين الناس ما بث فيها من النعم فما كانت الحياة لأحد صفوا خالصا ولا كانت على الآخرين هما موصولا ولكنها جزر ومد وكبوس وابتسام ومزيج من الخير والشر والغنى والفقر والعاقبة والأبلاء وجل الله الذي يقول: «تلك الأيام نداولها بين الناس» [آل عمران 140] وصلوات الله وسلامه على من أدبه الله فأحسن تأديبه فهو يقول [ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والأخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه] رواه البخاري وغيره. وإذا كان للأخوة حقها في كل شيء فحقها في الدين فوق كل شيء ولحق المسلم على المسلم أن لا يظلمه لنفسه ولا لغيره وشر الناس من ظلم الناس للناس ولكنه يعينه ويواسيه إذا عدم وهذا هو الصادق في أخوته وهو المسلم الذي يعد عضوا صالحا في جسم أمته ولو صحت الأعضاء كلها لبلغنا الغاية. وفي المثل ما تعارفت عليه الرجال فهو حق ومن ضعف نصيبه وقل أخوانه وأسلمه للناس خلانه وأعوانه يبس عوده وعضه الدهر بأنياه وهو حال المسلمين اليوم فذهبت منهم العزة والنخوة وضعفت بينهم المرواة والأخوة وأصبح المسلم إذا أصابته كربة أو عثرة فلم يجد من يأخذ بيده بل ربما تركوه قهرا وقصروا في الواجب نحوه عمدا كل هذا والرسول (ص) يقول: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا انتشكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى - رواه البخاري - فهو (ص) بهذا

خطبة
الجمعة

معضلة حوادث السير

الاستاذ، عبد النافع افرير
عضو الرابطة/ فرع وجدة

الخطبة الاولى:

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم، وكرمه بفضله اعظم تكريم وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العليم الحكيم، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة، وعلى آله واصحابه هداة الامة، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا أيها الاخوة المؤمنون، يقول ربنا الكريم: «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة، واحسنوا ان الله يحب المحسنين» صدق الله العظيم.

لقد اعتبر الاسلام كل عمل لا يقره الدين والاخلاق، تهلكة للنفس، وتهلكة للجماعة، وما هو مجتمعنا يتعرض لمخاطر ومشاق، لما لحقه من عدوى الآفات، التي أصيبت بها المجتمعات ومن هذه الآفات، حوادث السير، التي أصبحت تمثل طامة الكبرى، والنكبة العظمى، تروح ضحيتها آلاف الأرواح البريئة، والدماء المعصومة، علاوة على ما تخلفه من آلام اجتماعية وماليات اقتصادية.

نعم، لقد أصبحت حوادث السير من أكبر المعضلات الاجتماعية التي تعاني منها بلادنا على مختلف المستويات البشرية والاجتماعية والاقتصادية.. كل هذا نتيجة التهاون والاستخفاف بهدي الحكيم ذي الرحمة والأطراف.

يقول الله عز وجل في معرض تكميمه للانسان (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقا تفضيلا) ولا أحد ينكر ان السيارة نعمة، والنعمة اذا لم يحسن المرء استعمالها أصبحت نقمة، ولا ننكر ان هذه المعضلة، من إقرازمات الحضارة المعاصرة، ولكن لو طبق القانون، لما عرف المجتمع هذه المأساة، والمسؤولية مشتركة بين الجميع، فليعلم السائقون والراجلون معا ان أي تهور، أو مخالفة لقوانين السير، يمرض الحياة الخطر، أو الموت. وبذا اعتداء، وليس هناك أكبر من ان يعتدى الانسان على نفسه أو غيره بإهلاكه، أو اتلافه، والله عز وجل يقول: «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة».. ذلك لان النفس البشرية، ليست حيا لصاحبها أو لأحد، ولكنها ملك لله الخالق وحده، ولهذا سيدنا رسول الله (ص) فيقول: «من هذا الانسان بنيان الله وملعون من هدم بنيانه».

ويا لها من جريمة كبرى ان تجعل يد على تهديم ركن من هذا البناء الانساني الإلهي الذي صنعه الله فائق صنعه.

ولقد اعتبر الاسلام الاعتداء على نفس واحدة، اعتداء على دماء الناس جميعا، لا شترأكم في معنى الانسانية التي يجب ان تحفظ وتسان، فقال سبحانه: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا».

وانما حذر الاسلام من الاعتداء على الأرواح والدماء، كل هذا التحذير لان الحياة حين نفقدها لا نستطيع استردادها، بخلاف الأشياء الأخرى، فدم النفس البشرية اذا سال، وخرجت معه الحياة، لم يكن الى عودتها، من سبيل، ولعل هذا هو السبب في ان يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، هو الدماء» قاله بيذا يوم القيامة الاكبر بمحاسبة أولئك الذين هدموا بناء الله، وهو النفس البشرية.

فليتذكر السائق المتهور انه اذا كان سببا في عاهة انسان أو موته، فإنه لن يفلت من عدالة الخالق، وأنه مقبوض بين يدي الله، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

لقد حدثني اخيرا أحد العقلاء من الرجال، ولست في حديثه نوعا من الشكوى والألم، فكان مما قال: «إننا أصبحنا نخشى على حياتنا وحياة أولادنا، من السفر، أو الخروج الى الشارع، لما نسمعه ونراه، من كثرة حوادث السير» وحق له ان يتألم!!

فماذا يبقى للأمة من كيان أو اطمئنان اذا هانت الأرواح البريئة واستبيحت الدماء المعصومة بغير حق!!

لقد استفحلت حوادث المرور استفحالا، واختلت الحياة اختلالا، وعندما يمسي في الامة الداء العضال، ويختل العيش هذا الاختلال، تنتقلب السعادة بؤسا، وتصبح الحياة خبالا.

معشر المؤمنين، انما يتحقق المجتمع الفاضل، بصيانتة الكرامة البشرية، واحترام حق الغير، في قانون السير، الذي اقره ديننا الاسلامي الحنيف، انطلاقا من مقاصد الشريعة الاسلامية السمحة، فقد اقتضت سنة الله في الكون، ان تكون الحياة نظاما، والاحضت بؤسا وانتقاما، «أفحسبتم انما خلقاكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون».

وعدم الانضباط في الحياة،

ظاهرة مرضية، وما هو في الحقيقة الا دليل على ضعف إيمان الانسان.

فأين يذهب أولئك المتهورون من غضب الجبار، وليعلم السائق المتهور، انه لا مفر له من انتقام الله وعدالته، وسوء المصير، لقد فاضت دماء النفوس الزكية، في المجتمعات وفي هذه الامة، فمتى تفيض دموع الحنان والرحمة؟

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتعون أحسنه آمين والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد (ص) وعلى آله واصحابه، صلاة وتسلما دائمين الى يوم الدين.

اما بعد فيا أيها الاخوة المؤمنون يقول ربنا الكريم: «فكيف اذا أصابهم مصيبة بما قدمت ايديهم» صدق الله العظيم.

في هذه الآية، يلتفت القرآن الكريم، الى ضعاف الايمان، الذين ينحرفون عن العادة، ليعجب من أمرهم، بما يسببونه من شقاوة لاتفسهم ولجتمهم في هذه الحياة، ومع ذلك، فان الله لا يؤاخذهم بكل ما يقررون مصداقا لقوله سبحانه: «وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديهم ويعرفوا عن كثير» ومن هنا ندرك ان كل مصيبة تصيب الانسان، لها سبب مما كسبت يده.

وما نحن من حين لأخر، تطالعا وسائل الاعلام بارقام مذهلة في مجال حوادث السير، من حيث عدد القتلى والجرحى والمطربين!! يا للكارثة! كم لهذه الحوادث من ضحايا كثيرين تعد بالآلاف، بين قتيل وجريح، ومعوق!! ارقام تبصير بها المغرب دول العالم، ليس من الخجل حقا ان نكون في طليعة الدول، من حيث حوادث السير!!

وهذا راجع الى عدة اسباب، أهمها عدم الأكثرات بالمسؤولية من طرف المسائقين، وعدم الوعي، وعدم الوازع الديني، لان الدين يعصم الانسان من التهور والزلل، وفي الواقع ان هذه المعضلة، لا تقتصر أسبابها على المسائقين فحسب، بل حتى الراجلين لهم ضلع وافر في الموضوع، وإلا فما معنى ايها المؤمنون، ان يترك الانسان الرصيف، المخصص

للراجلين، ويمشي وسط الطريق؟ ألا ترون ان هذا الانسان يهدر دمه بنفسه؟ لان ذلك اعتداء وخروج عن قانون السير، فالقانون فوق الجميع، ويجب ان يحترم من طرف الجميع هل كان لهذا المجتمع ان يعاني من مأساة الحوادث التي أصبحت حربا عشواء تحصد الأرواح بالآلاف!!

معشر المؤمنين، ان المقام ليس مقام الحديث والشكوى، انما هو مقام العمل والاقدام، فلا بد من إيقاظ الضمائر الحية من أجل التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة، وخير وسيلة هي الوقاية من الوقوع، بالحذر والاحتراس، وسيادة القانون.

وفي هذا الجو المشحون بالفوضى، وفي ظل هذا الاختلال، نتساءل ايها المؤمنون:

• أين الشعور بالمسؤولية؟ الا ترفع من شأن نفسك ايها البائتق، وتضعها في المقام المناسب؟ ألا تعلم ان لنفسك عليك حقا؟ ولاهلك عليك حقا؟

• أين الاخلاق؟ فالاخلاق مقياس وعي الامم، ومؤشر ضمانية استمرارها..

انما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

• أين الضمير الانساني الحي؟

• أين الوازع الديني؟ الذي يعصم صاحبه من التهور والزلل؟

فاذا عرف المرء العدالة في حياته، وتشبع بتعاليم الاسلام، صار في الكون راتيا، بمستوي على طريق الهدى، فلا تهور ولا ضلال! ولذلك خاطب الله نبيه مرشدا وموجها في محكم تنزيله «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير» ومن خالف هذا الامر الإلهي، فعليه ان يستعد لتحمل الجزاء، مصداقا لقول الله عز وجل: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم» وأي فتنة أكبر من ان يتعرض الانسان للموت والهلاك؟

معشر المؤمنين، اننا نقاشدكم بركم، ان تتقوا الله في نفوسكم، وان تراقبوا ريبكم في مسيقتكم، واللبيب الارب، من حامب نفسه قبل ان يصير الحساب الى غيره، احذروا الطريق ما استطعتم، امتثالا لأمر الحكيم الخبير «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم».

فلنحذر الطريق ما استطعنا، فهذا امر ربنا، وتوجيه قرآننا، فيستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري لله، ان الله بصير بالعباد. صدق الله العظيم.

الرسول

وهقوق الإنسان..
خطبة هجة الوداع
نموذجها..

تتمة

خطابه المعامي حين قال: «لقد كان بلدنا المغرب يضع دائما سياسته وبرامجه في إطار كتاب الله وسنة رسوله (ص)» انتهى كلام جلالة الملك.. فعالم اليوم وعالم القرن المقبل يحتاج الى مؤهلات خلاقة وإلى أمة عبقرية فائقة من أجل بناء معاهد جديدة وخلق مؤسسات متميزة تحمي حقوق الإنسان من كل عبث أو تجاوز، ولأنك ان جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله هو أحد هذه الأمتعة الذي يمسخر فكره العبقري ويضعه رهن إشارة الانسان المسلم والانسانية جمعاء. ذلك ان جلالته أعزه الله من ورثة تقاليد حقوق الانسان التي نادى بها الرسول (ص) منذ بداية القرن السابع الميلادي وهو إذن حريص ليدافع عن هذه الرسالة بكل أمانة وعزة لتبقى منارة تهدي بها الاجيال الصاعدة.

ومجمل القول فان خطبة حجة الوداع للرسول (ص) كانت مستبقي، وثمنا، بمناسبة دستور للمسلمين لانه أبرز للانسانية جمعاء مجموعة من الحقوق، والتي جاءت كلها كاملة في مضمونها انسانية في جوهرها، ومظهرها. وكانت إعلانا نبيل للدعوة الى صيانة حقوق الانسان ورعايتها والدفاع عنها.

المراجع:

- 1 - حقوق الإنسان في الاسلام، الدكتور علي عبد الواحد وافي.
- 2 - حقوق الانسان عبر التاريخ ل احمد جديرة (بحث).
- 3 - نجاه المروني، حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية، دعوة الحق ع 309 ابريل/مايو 1995.
- 4 - ميثاق الرابطة، عدد 701 / 5 اكتوبر 1995.
- 5 - القرآن الكريم.
- 6 - صحيح الامام البخاري.
- 7 - ندوات علمية لفريق من علماء المملكة العربية السعودية مع كبار رجال الفكر والقانون في فرنسا حول الشريعة الاسلامية وحقوق الانسان في الاسلام، مطبوعات رابطة العالم الاسلامي.
- 8 - اركان حقوق الإنسان في الاسلام، الدكتور صبيح المحمدي، دار العلم للملايين بيروت / 1979.
- 9 - القاهل عدد 12 يوليو 1978.
- 10 - التوثيق الفرنسي عدد 6047 يونيو 1980.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلق وعجائب
الخلقات وملوك السموات والأرض وما في الآفاق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبحر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإيكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفك ر..

صفحة الشباب

بن اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

في رجااب الإسلام

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة
والسلام على سيد المرسلين، وعلى
آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين..
أصبحت وسائل الاعلام تبيث
سموما قاتلة عبر القنوات والبرامج
الفاصلة وذلك وسط المناهج العلمانية
التي أصبحت وسيلة للتشكيك في
صحة العقيدة.

كما تستعمل المؤسسات
الاقتصادية مطية للتعامل الربوي
التي تنخر المجتمعات المسلمة كما
أخذوا أسلوب العلم لنشر الاحاد
والقضاء على العقيدة هذا وسط
غياب وعي اسلامي اعلامي مركز
يثبت النفوس ويوقظ الضمائر الغافلة
يقول تعالى (يريدون ليضفروا حركته
بأفواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون) الآية 8 من سورة الصف.

اشعة سينية من مذنب هياكوتاكي..

* قالت ادارة الطيران والفضاء الامريكية
(ناسا) ان النجم المذنب هياكوتاكي الذي كان
أقرب من الارض في الشهر الماضي انبعثت
منه اشعة سينية قوية أثناء مروره بالكوكب.

وقالت (ناسا) ان هذه الاشعة التي رصدها
القمر الصناعي الألماني روسات هي الاولى
التي يتم اكتشافها بالنسبة الى مذنب وكانت
أكثر وميضاً وأقوى من مقدار الاشعة المتوقعة
بواقع مائة مرة ومر المذنب على بعد نحو
عشرة ملايين ميل من الارض وأمكن رؤيته
بالعين المجردة عندما رصد القمر الصناعي
الألماني الاشعة المنبعثة منه يومي 26 و27
مارس الماضي.

ويذكر القمر الصناعي الألماني اشعة
ذات مقادير متفاوتة تتغير بين ساعة وأخرى
كانت تنبعث من المذنب أثناء رصده.

ومن بين النظريات التي تفسر انبعثات
الاشعة السينية من المذنب ان مسحابة من
جزيئات الماء المحيطة بنواة المذنب تمتص
الاشعة السينية من الشمس ثم تعاد جزيئات
غازية من السحابة اطلاقها في عملية يطلق
عليها الوميض، وثمة نظرية أخرى تقول ان
الذئبة «مسيحية» تمتص من مصباح هين بين
المذنب و«رياح» فوق صوتية من مادة في
حالة البلازما أي بين الحالتين السائلة والغازية
وجزيئات منبعثة من الشمس.

واحة الشعر

للشاعر
اسماعيل الناطوري

قل للرسول تحية وسلاما
ممن بحبيبك هام حتى هامما
من واله بك ما تعلق قلبه
بمسواك في هذا الوجود غراما
بك فد نسأى حبه وشعوره
فيسما وكم بك مثله يتسأى
وأكد ما لم نلق نفسي حظها
من فيض عطفك ان اصير راما
فأنل فؤادي رؤية لك مودة
تحبها بها نفسي منى وذماما
أمل أؤمله فأن أنا نلت
أدركت احلى ما أود مراما
يا سبدي... يا خير من وطئ الثرى
يا خير من عرف الوجود مراما
يا مصطفى - يا أحمد - ومحمدا
يا من كبشفت غياها وظلاما
يا من - بعثت لكل حيران هدى
يهدي النهى وينور الاقلاما
قد جئت بالدين الحنيف شريعة
وضاءة في نورها تتسأى
أنت الرسول ختمت كل رسالة
فأتيتمنا للأنبياء إماما
وأزلت عن هذا الوجود دياجرا
كم اسدلت فوق العقول قناعا
النور نورك مشرق طول المدى
ومحمدي - بنو محسنين - مرصدا
يا من يعم ضيائا هذا الوري
مني - اليك - تحية وسلاما

وسيلة جديدة لمنع اخصاب الرجل ...

* ذكرت دراسة لمنظمة الصحة العالمية ان حقنة واحدة من هرمون تيستوسترون»
يأخذها الرجل اسبوعيا يمكن لها ان تقلل من عدد الحيوانات المنوية لديه الى حد يعوق
حدوث حمل لدى زوجته.

وقالت الدراسات التي استمرت 3 اعوام وشملت 399 رجلا ينتمون الى 9 دول ان
الهرمون السابق الذكر أثبت فاعليته بنسبة 98،6 بالمائة في منع حدوث الحمل عند التقاء
الحيوانات المنوية ببويضة مخصبة. وأشارت الدراسة الى أهمية اتباع هذه الطريقة نظرا
لمسهولة عودة الرجل الى انتاج الحيوانات المنوية بعد توقفه عن أخذ الحقن، ولم ينكر
الباحثون فيما اذا كانت هذه مضاعفات طبية لهذه الطريقة.

لحاء الخيزران لعلاج سرطان الجلد ..

* ذكرت دراسة طبية امريكية حديثة في نيويورك ان لحاء شجر «الخيزران» يحتوي
على مادة قد تساعد في علاج امراض سرطان الجلد القاتلة عند الامتنان.
وقد اوضحت التجارب التي أجريت على فئران المعامل ان هذه المادة قد ساعدت على
انكماش الاورام السرطانية عند الحيوانات، وان لها فاعلية أقوى من العقاقير المستخدمة
عادة في علاج هذه الحالات.



* الإكثار من أكل السمك يقلل
من الإصابة بالنفويات القلبية
وخاصة اذا أكل بانتظام وذلك ان
عددا من الباحثين اخذوا يقيمون
وجبات من الاسماك لمرضاها،
فأنخفض معدل الوفيات لديهم.
* الهواء والجدران والزجاج
والأبواب كلها ناقلة للإرتجاجات
الصوتية. واذا بلغت حدة الصوت نسبة معينة ألت الأذن، وربما أدت
الى اضطرابات الجهاز التنفسي واختلال الضغط الدموي وتهديج
الجهاز العصبي وخاصة في الليل.
يكتسب الشعر لونه بفضل صبغ يسمى (الفيتامين) واذا ابيض
شعره فاعلم ان هناك نقصا في الفيتامين. هذا بصفة عامة، ولكن قد
يبيض الشعر عند الشباب ولا يكون ذلك مسببه نقص الفيتامين، بل
يكون مرتبطا إما بكمية النعاس في الجسم، وإما بوجود فقائيع هوائية
صغيرة تسد مساري الشعر، وتحول دون افراز (الفيتامين) ويضاع ان
من عوامل الشيب المبكر كثرة الهموم او الوراثة.



مقالات

في

كلمات ..

* لا تكمل اخلاق المرء الا اذا
استوى عنده مدح الناس ونهمهم لياها.
(قاسم امين)
* اذا الفنى ذم عيشا في شيبته

فما يقول اذا عصر الشباب مضى؟
(المعري)

* يقول المثل : «من قدر على
الكثير قدر على القليل» وليس هذا
صحيفا على الدوام، فقدر العقل
الكبير ينجح في العظام أكثر مما
ينجح في الصغائر
(جستاف لويون)

* لو ان كل الناس كانوا سواء
في معتقداتهم عن الشرف والحكمة
- لما كانت هناك خصومة تثير بينهم

* المال عندك مخزون لوارثه
ما المال مالك الا يوم تنفقه
(يحيى بن الفضل الاندلسي)

* من امتلأ بروح الله شعر
بالحسرة الإلاهية فيه، غير انه
يكنم هذا السر الجليل في نفسه كما
يكنم العشاق عن الناس اسرار
عشقه
(مكس مولر)

* لو برئنا من العيوب لما وجدنا
سرورا في عيوب الآخرين
(لارشوفوكو)

* متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه، وغيرك يهيم
(صالح بن عبد القدوس)

* ما معنى الصرخة الاولى التي
يطلقها الطفل الوليد؟ انه - حين
يولد - ليمسح صرخات الارض
والماء والسماء المحيطة به، وكأب
تهتف : «أنا توجد»، فيجيبها أباه

* لو برئنا من العيوب لما وجدنا
سرورا في عيوب الآخرين
(لارشوفوكو)

* متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه، وغيرك يهيم
(صالح بن عبد القدوس)

* ما معنى الصرخة الاولى التي
يطلقها الطفل الوليد؟ انه - حين
يولد - ليمسح صرخات الارض
والماء والسماء المحيطة به، وكأب
تهتف : «أنا توجد»، فيجيبها أباه

* لا تؤذن الدنيا به من صروفها
بأن بكاء الطفل ساعة
يولد!

* لا تؤذن الدنيا به من صروفها
بأن بكاء الطفل ساعة
يولد!

البحث الفائق بجائزة المسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام الحافظ ابن ماجه

صاحب السنن الذي يعد بحق: امام عصره في الحديث وعلومه

الجزء الثاني

للاستاذ مصطفى محمد الشعشوع - تطوان -

(من سن سنة حسنة فله اجرها.. الحديث).

كما تطلق لفظة «السنة» ويراد بها ما يقابل البدعة وفي اصطلاح الفقهاء يقصد بها الافعال العبادية التي فعلها رسول الله (ص) والسنة اذا واظب الرسول عليها ولن يتركها في العمر مرة او مرتين، فهي السنة المؤكدة، اما اذا لم يواظب عليها فهي السنة غير المؤكدة، وتطلق السنة كذلك - ويراد بها: افعال رسول الله (ص) وافعاله وتقريراته التي صدرت منه على وجه التبليغ والبيان بصفته رسولا يجب اتباعه والافتداء به.

فالنسبة لاقواله مثل قوله (ص) لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس إن أرحمنا أحسننا وإن أساءوا أسأت... الحديث).

وبالنسبة لافعاله مثل: الأفعال التي شرح بها كيفية الصلاة في قوله:

(صلوا كما رأيتموني أصلي).

واما تقريراته فهي: ما علم المسلم بفعل شيئا فيسكت عنه.

وبهذا المعنى تعتبر السنة المصدر الثاني من

مصادر التشريع الاسلامي فهي تقرر ما في القرآن أو تؤكد أو تبينه وتفسره.

المراجع

- 1- سنن ابن ماجه.
- 2- سير اعلام النبلاء للامام الذهبي.
- 3- المعبر في اخبار من غير للامام الذهبي.
- 4- التتلمذ في تاريخ الامم للبغداد.
- 5- تنكرة الحفاظ للذهبي.
- 6- تهذيب التهذيب لابن حجر.
- 7- شجرة النور لمحمد بن مخلوف.
- 8- نشر المثاني لخبار القرن الحادي عشر والثاني للقادري.
- 9- نيل الابتهاج بطريق النجاشي لاحمد بابا التيكلي.
- 10- روضة الاسمى للمقرى.
- 11- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة.
- 12- كشف الظنون لحاجي خليفة.
- 13- تاريخ الفكر السامي الى ايام ابن خلدون عمر فروخ.
- 14- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير.
- 15- وفيات الاعيان لابن خلكان.
- 16- دائرة المعارف الاسلامية.
- 17- الاعلام قاسوس الترحام للزركلي.
- 18- دائرة المعارف القرن العشرين (فريد وجدي).
- 19- تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان.
- 20- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للمؤرخ المسخاري.
- 21- موسوعة السنن وشروحها.
- 22- شرح البخاري لابن حجر.
- 23- القسطلاني على المشرح لتجارى.
- 24- النجوم الزاهرة.
- 25- طبقات الحفاظ.

اوتلقى العلم بصفة عامة ونشره، واشترطوا في المنحل: الاخلاص واستظهار كلام الله واستيفاء العلم الموجود بالبلاد.

ووصف الدارمي طلب العلم في سننه بقوله: عن عبد الرحمن الفشيري قال: قال داود نبي الله: قل لصاحب العلم ان يتخذ عصا من حديد وتعلين من حديد ويطلب العلم الشريف حتى تنكسر العصا وتحرق النعلان.

جمع الحديث وكتابته:

كان الحديث ينقل عن طريق الرواية الشفوية - غالبا - او الرواية المكتوبة، وبعد ذلك جاءت مرحلة التدوين التي نادى بتدوين السنة الخليفة الاموي عبد المالك بن مروان ثم المناداة الثانية من طرف الخليفة عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة 101 هـ.

وكان لهذا النداء استجابة، حيث بدأ التصنيف لعدة احاديث في كتب السنن والمسانيد.

وتعتبر اهمية الحديث في الدين والنفيا تعرضه للوضع والتحريف مما احتاج الى العناية في تحقيقه وضبطه ولم يكن ذلك ميسورا في العصور الاولى الا بالحفظ والرجوع الى المصدر الاصيل الذي اخذ عنه بالتسلسل وهو (الاسناد).

ويعتبر الامام مالك المتوفى سنة 179 هـ اول من دون الحديث في كتابه (الموطأ) الذي رتبته على ابواب الفقه وتلاه محمد بن اسماعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة على أبوابها وألف كتابه الصحيح ثم ألف مسلم بن الحجاج القيسابوري المسند الصحيح قسمي كتابا هما الصحيحين وصار الناس اليهما، ثم جاءت طبقة أخرى من المحدثين جمعوا بين هذين أو بينهما وبين الموطأ فاجتمع من ذلك الكتب السنة المشهورة للمؤلفين الآتية أسماؤهم:

وهم: البخاري المتوفى سنة 206 هـ ومسلم المتوفى بنيسابور سنة 261 هـ ومحمد بن يزيد بن ماجه المتوفى سنة 275 هـ وابو عيسى الترمذي المتوفى سنة 279 هـ وابو عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة 303 هـ والدارقطني المتوفى سنة 385 هـ.

وقبل انتهاء هذا البحث، لابد من الرجوع مرة أخرى الى عنوان كتاب سنن ابن ماجه الذي هو موضوع بحثنا، وسبق ان تكلمت على شخصية الحافظ ابن ماجه وعلى الآن أن أتكلّم على السنن وهو مفرد سنة ومعنى السنة وهي الطريقة المسلوكة في الدين ومنه الحديث

على الاحاديث النبوية، ويحضر المناقشات الحديثية والمساجلات العلمية مع معاصريه من طلبته وشيوخه الى أن لقي ربه يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لشمان بفين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين وعاش اربعاً وستين سنة، وصلى عليه اخوه ابو بكر، وتولى دفنه اخواه: ابو بكر وابو عبد الله وابنه عبد الله.

رتاه محمد بن الاسود القزويني بأبيات أولها:

لقد اوى دعائم عرش علم وضعه ركنه. فقد ابن ماجه كما رتاه يحيى بن زكرياء الطرافني بقوله:

أيا قبر ابن ماجه غشت قطرا مساء بالغداة وبالعشي

ومامت تعرضت في حديثي هذا السماع الحديث والتحدث عنه وعن رواته بالنسبة لما ذكره الحافظ ابن ماجه فلا بد من التعرض الى جمع الحديث الذي تؤكد لنا المراجع التاريخية انه بدأ في القرن الثاني الهجري، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ما يأتي: (اول من جمع الحديث، شريح بن صبيح المتوفى سنة 160 هـ وسعيد بن ابي عروبة المتوفى سنة 156 هـ الى أن انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة كالامام مالك ومصنف الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن حريج بمكة والامام الازاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحمام بن سلامة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل حسب ما انتهى اليه علمه، انتهى كلام ابن حجر.

هذا وأدى حرص العلماء على رواية الحديث رحلتهم الى البلدان القاصية وطوافهم فيها حثا على رواية الحديث فنتج عن ذلك تبادل الآراء العلمية ووقوف علماء كل قطر على ما عند الآخرين حتى لتكاد الحركة العلمية توحده.

روى احمد ابن جابر بن عبد الله الانتصاري بلغه عن عبد الله بن انيس الجهني حديثا سمعه عن رسول الله (ص) فاشترى «بعيرا ثم شد رحله ومار اليه شهرا كاملا حتى قدم عليه بالشام وسمعه منه، كما روى ذلك الامام القسطلاني الجزء الاول صفحة 206.

اضف الى ذلك ما كان بين الائمة من ترامل واتصال فالامام مالك بن انس في المدينة يكتب الى الامام الليث بن سعيد في مصر، والليث يرد عليه ويتبادلان الآراء في الحديث والفقه ما تؤكد ذلك المصادر التاريخية.

ولم يكتف البعض بالمراسلة وتبادل الآراء بل كانوا يرحلون الى الاقطار النائية قصد التمكن الضبط

عبد اللطيف البغدادي ان شيوخه هذا ساعده في استخراج الاحاديث الطبية من سنن ابن ماجه واستدثانه في افرادها باسانيدها الى النبي صلى الله عليه وسلم فانن له في روايتها عنه فاخرجها رغبة فيما جاء عن النبي (ص) من طرق شتى وروايات مختلفة انه قال: (من حفظ اربعين حديثا كنت له شفيعا يوم القيامة) فاجتهد كل واحد من العلماء في رواية اربعين حديثا لهذا الخبر، وارنت ان اكون من جعلتهم وأذكر في زميرهم.

هذا المحدث لم يكتف بتصنيف السنن والاهتمام بالحديث بل انه صنف كذلك - تفسير القرآن الكريم ومصنفا في التاريخ.

أما سننه فقد صدرت في مجلدين ضخمين ينتهي المجلد الاول في العدد 2136 حديثا وينتهي المجلد الثاني في العدد 4341 حديثا. افتتحها بباب اتباع سنة رسول الله (ص) بحديث: (ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا). واختتمها في الجيد الثاني بحديث: (ما منكم من أحد الا له منزل) بلغ مجموع احاديث السنن 4341 حديثا من هذه الاحاديث 3002 حديث اخرجهما اصحاب الكتب الخمسة كلهم او بعضهم، وبقي الاحاديث وعددها 1339 هي الزوائد على ما جاء بالكتب الخمسة.

وفيما يلي بيان عدد الزوائد:

428 : احاديث رجالها ثقات صحيحة الاسناد.

199 احاديث حسنة الاسناد.

613 : احاديث ضعيفة الاسناد.

99 : احاديث واهية الاسناد او مكذوبة.

والواقع ان كتابا يجمع بين دفتيه (3002) حديث يروها اصحاب الكتب الخمسة في كتبهم، ثم يجيئ ابن ماجه يروها كلها عن غير طرقهم، وكل الطرق يؤيد بعضها بعضا مما يعطي للاحاديث قوة فوق قوتها ثم يضيف الى عددها 428 حديثا صحيحة الاسناد رجالها ثقات 199 حديثا حسنة الاسناد.

لهو كتاب له قيمته لو اقتصر على هذه المزية فقط.

من هنا يتجلى - بوضوح - فضل ابن ماجه ومكانته على علم الحديث وفروعه المختلفة.

وهكذا بقي الامام الحافظ مجدا في بحثه أين ما حل وارتحل يدرس ويحيى السنة ويفتي، وينشر الفضيلة ويحارب الرذيلة استنادا

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن اعلنت عن تنظيم مسابقة علمية بمناسبة عيد المولد الشريف للسنة الماضية حول الامام الحافظ ابن ماجه صاحب السنن الذي يعد بحق امام عصره في الحديث وعلومه،

وقد فاز بجائزة هذه المسابقة الاستاذ الباحث مصطفى محمد الشعشوع أحد قدماء تلامذة المعهد الحر - معهد مولاي الحسن - بتطوان وفيما يلي نقدم للقراء الجزء الثاني من البحث:

كان ابن ماجه حافظا ناقدا صانفا واسع العلم. وقال الحافظ محمد بن ظاهر: رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين (تاريخا) على الرجال والأصهار الى عصره،

وعدد كتب ابن ماجه اثنان وثلاثون كتابا ولف وخمسمائة باب وجملة ما فيه اربعة آلاف حديث شرح الحافظ علاء الدين مغلطاي بن فليح السنن في خمس مجلدات، ولجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي شرح آخر سمه (مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه) أوله الحمد لله ذي الجلال والاکرام، وشرحها - كذلك - الحافظ برهان الدين ابراهيم محمد الحلبي، وشرحها الشيخ كمال الدين بن موسى العمري الشافعي في نحو 5 مجلدات سماه (الديباجة) وشرحها الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملكن الشافعي زوائده على الخمسة اعني: الصحيحين وابي داود والترمذي والنسائي في ثمان مجلدات وسماه: ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجه.

والحق في خطبته بيان من واقفه من باقي الائمة السنة مع ضبط المشكل من الاسماء والكنى ما يحتاج اليه من الغرائب مما لم يوافق الباقيين.

لقد اهتم علماء الهند بعلوم الحديث وفي ذلك يقول الامام محمد رشيد رضا منشي مجلة المنار في تقديمه لكتاب (مفتاح كنوز السنة): ولولا عناية اخواننا علماء الهند بعلوم الحديث لقضي عليها بالزوال من اصدار الشرق.

ومن سنن ابن ماجه استخرجت (الاربعين حديثا الطبية) وقد شرحها العلامة المرحوم عبد الله كنون الحميني في كتيب وقدمه هدية مجلة (المان الدين) الى مشتركها في سنتها الخامسة 1370 هـ 1951 م وطبع على مخطوطة أصلية محفوظة بالخزانة الكونونية بطنجة.

ويحكي الشيخ محمد بن يوسف البرزاني الى تلميذ العلامة

ونبتت للشيطان قرون جديدة...

(القسم الثاني):

الاستاذ، المختار بن محمد
التسماسي
عضو جمعية إنماء أقليم طنجة

قرواير ماركسية!
حقا إن الرجل مالت به نفسه
إلى الاسلام بعد دراسة عميقة
وطويلة لشريعة الله، لكنها دراسة
تعتمد غالبا مؤلفات غريبة أو «شبه
غريبة» لأن كتب الاسلام المعتمدة
الشمينة لم تتخذ بعد طريقها نحو
الترجمة ليروى الباحث المنصف نور
الشريعة المتمثلة في (لا إله إلا الله
محمد رسول الله) - ومما لا ريب
فيه أن جل تلك الكتب الغريبة تحمل
في طياتها من الافتراءات
والأباطيل والتلفيق على الشطر
الثاني من الشهادة ما جاز حد السفة
إلى العتة.
وكيف، إذن، نريد للرجل أن
يشد يده على السنة ويعتمدها
ويجعلها نصب عينه عندما يقول أو
يكتب ويتخذها رائد فكره ومسلوك
بحته وهو يعتقد جازما أن الصحيح
من الأحاديث النبوية قليل، قليل جدا
فله لا يمكن الاندساس بها لمعرفة
حكم النوازل!! كيف نريد له ذلك
ورأس الفكر الغربي لازالت
تريب تصوره للاسلام فتبعده عن
الرؤية الحقيقية الاصلية لشريعة
الله في أسمى عقائدها!! ومهما
يكن، فسفكر الرجل - في الاطار
الاسلامي الصحيح - سيظل ناقصا
مضطربا لا يخلو من هفوات مادام
يفقد التوازن الذي بينه الرسول
صلى الله عليه وسلم فيما رواه
الحاكم في «المستدرک» عن أبي
هريرة: «تركت فيكم شيئين لن
تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض».
والرجل سوف يهوى به
«شيطانه» إلى ذلك الضلال مادام
يفرق بين المتهلن، وما دام - كما
قلت - لا يرفى بفكره إلى السنة
فيتخذها بجانب كتاب الله سندا فيما
يكتب أو يقول.

عن الاسباب الخفية الماكرة التي
دعت أعداء الاسلام والجاهلين به
لاقحام باب الوضع! وتوطيدا لهذا
النهج العلمي اسسوا القواعد
الحديثية حتى لا يبقى مجال لاساس
أن يدس، ولا لعابث أن يعبث ولا
لفسد أن يفسد.
وأمام هذه الروعة المتناهية في
التحقيق والتدقيق اطمان المسلمون
على حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارتشفوا من نهله
الصافي - وقد عرفوا صحيحه من
سقيمه - وجعلوه النبراس الثاني لحل
ما تنتاب عليهم من قضايا في
مجري حياتهم اليومية.
ولكن أعداء الاسلام في كل
عصر ومصر لم يهدأ لهم بال ولم
تخدم فيهم شرارة المقاومة مادام
شرع الله ممثلا امامهم! ولم هذا
العداء يا ترى؟ بكل بساطة لأن الله
فرض على أهل الحق أن يحملوا
البشر على الخضوع لسلطانهم، وفي
سلطان الله أمر ونهي وقيد وتكليف
وفي هذه القيود والتكاليف والنواهي
والأوامر مصلحة وجباة وعزة.
ولكن أعداء الاسلام - وهم باب
هذا النهج الرياني.
ومن هنا نراه - في مقاومتهم
المستمرة لدين الله - يتخبرون
الوسائل ويركبون الأباطيل ويولدون
الافتراءات - بعد دراسة وتحليل -
ويطلقونها مسموما في الفكر
فيروجونها في سوق المذاهب
والنزاعات والاتجاهات على قناتها
بضاعة من نتاج البحث العلمي
الزخري!

من يتأهل لولوج باب الاجتهاد أن
يكون على معرفة تامة متكاملة:
1 - باللغة العربية.
2 - بكتاب الله عز وجل.
3 - بالسنة النبوية.
4 - بوجوه القياس أو مواضع
الاجماع على خلاف.
وإذا ما وقفنا إزاء الشرطين
الثاني والثالث نجد أنهما متضمنان
في قوله عز وجل: «... وإن
تتازعتم في شيء فردوه إلى الله
والرسول» - فغير ممكن، أبدا، أن
يقوم أحد بحق الله تعالى إلا إذا آمن
به وعلم يقينا أن رسوله صلى الله
عليه وسلم هو المبلغ عنه والمبين
لشرعه.
وغير منطقي، أيضا، أن يكون
الاسلام منهج حياة البشر
ويعتبرهم الخالد وهو لا يستوعب
في إطاره العام قضايا الناس كلها
قديمًا وحديثًا ومستقبلًا لأنه الدين
الذي ارتضاه الله لعباده على مدى
الدور والعصور - وإذا كان كذلك -
وهو كذلك فعلا - فلن الله تعالى قد
اختار سيدنا ومولانا محمدا صلا
الله عليه وسلامه خاتما للنبياء
والرسل ليبين رسالة ربه للناس
كافة وأمره أن يبين لهم ما أنزل إليه
بلسان عربي مبين، فاعتبرت سنته
صلى الله عليه وسلم - باتفاق -
المصدر الشرعي الثاني بعد كتاب
الله. وإذا ثبت هذا التليل فهو نص
في الحكم، ولا مجال للاجتهاد مع
النص.

ولقد ثبت عنه صلوات الله
وسلامه عليه - أنه قال:
«... ألا أي أوتيت الكتاب
ومثله معه» - فليفتح من أراد كتابا
في الصحيح ليرى منهج الاسلام
ممثلا أمامه في القضايا السياسية
والاجتماعية والاقتصادية
والاخلاقية والفكرية، ونير أيضا
احكاما في مجالات السنون الرياني
معاً له مساس وثيق بحياة الناس
على وجه الارض.
وحرصا على هذا المنهل
الشريف حتى يظل صافيا نقيا
طاهرا وناصعا كاللحجة البيضاء
فيض الله تعالى رجالا صانوا سنة
المصطفى صلى الله عليه وسلم،
فاتجهت همهم - رضوان الله
عليهم - إلى تدوين الحديث بعد جهد
مضني يثير كل اعجاب واكبار بل
يفوق حقا كل الاعجاب والاكبار
سلوكا - رحمهم الله - أنجع السبل
وأقوم الطرق في البحث العلمي
الصرف نقدا وتحليلا وتنقيقا حتى
سبقوا من قبلهم إلى وضع أصول
النهج العلمي المتين للاخبار
والروايات. وعلى ضوء هذا النهج
الفريد الرائع تصدوا لقضية الوضع
في الحديث، فقاموه وبينوا علاماته
وأماراته سندا ومتنا وأماطوا النقاب

أساس وبناء، أساس من حيث
أركانه، وبناء من حيث أحكامه في
قضايا البشر.
وهنا تمكن حقيقة مهمة
للمسلمين أينما حلوا ووجدوا مهمتهم
أن يظل دين الله قائما إلى يوم
يبعثون إذ مصلحة البشر - ككل -
في تطبيق شريعة الله.
وهذه الشريعة الغراء تقتضي

من المعلوم أن للاجتهاد بابا لا
ينفذ منها أحد إلا بشروط أساسية
وضعها علماءنا الاجلاء رضي
الله عنهم ووقفوها في أربعة،
وبيئوها بيانا لم يترك مزيدا من
القول فيه. وما زال الباب مفتوحا
وما كان ليمسد إلى أن يرث الله
الارض ومن عليها لأن الاسلام
منهج حياة فهو في إطاره العام

نافذة على الحاسوب

تتمة

تعار فيهم إلا مرآة ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا (92) ومن
قصة أصحاب الكهف ينتقل الحديث إلى قصة الجنتين، وهي ترمز
إلى موضوع الايمان بالبعث والجزاء والحساب كذلك، وترسم
نموذجين واضحين للنفس البشرية: للنفس المؤمنة المعتزة بالله،
والنفس الكافرة المعتزة بزينة الحياة، وكلاهما نموذج إنساني لطائفة
من الناس، صاحب الجنتين نموذج للرجل الشرير، تذهله الشهوة،
وتبطله النعمة، وصاحبه نموذج للرجل المؤمن، الذاكر لربه، يرى
النعمة دليلا على وجوب شكر النعم لا على جوده وعصيانته. ١٥،
من كتاب أيجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني (1) قال
الله تعالى: (واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من
أعقاب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زراعا (32) كلتا الجنتين اتتا
أكلها ولم تظلم منه شيئا، وفجرنا خلالهما نهرا (33) وكان له نمر، فقال
لصاحبه وهو يحاوره، أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا (34) ودخل جنته،
وهو ظالم لنفسه، قال: ما أظن أن تبديد هذه، أبدا (35) وما أظن
الساعة قائمة، ولئن رحمت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (36) قال
له صاحبه - وهو يحاوره - أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من
نطفة ثم سواك رجلا (37)؟! لكننا هو الله ربى ولا أشرك برىي أحدا
(38) ولو لا إذ دخلت جنتك قلت: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إن
قرني أنا أكل منك مالا وولدا (39) فعمسى ربي أن يؤتني خيرا من
جنتك ويرسل عليها حسبانا (2) من السماء فتصبح صعيدا زلقا (40)
أو يصبح ماؤها غورا قلن مستطيع له طلبا (41) وأحيط بشمره،
فأصبح قلب كفيه على ما افق فيها وهي خاوية على عروشها، ويقول
يا ليتني لم أشرك برىي أحدا (42) ولم تكن له فئة ينصرونه من دون
الله وما كان منتصرا (43) صدق الله العظيم ثم تذكر السورة
الكريمة قصة التواضع في طلب العلم، الماثلة فيما جرى بين موسى
عليه السلام وبين العبد الصالح (الخضر)، فإن موسى عليه السلام
مع علو شأنه - لم يمنعه علوه عن تحمل المشاق في سبيل العلم،
دون نظر إلى مكانة من يريد التعلم منه، فموسى عليه السلام نبي الله
وكليمه - الخضر ليس بنبي، وإنما هو من أولياء الله الصالحين، ومع
ذلك لم يتردد موسى الكليم عليه السلام، عن قطع المسافات الشاسعة،
ليلتقي بالعبد الصالح، ويستفيد من علمه اللدني الذي وهبه الله إياه
والتقى موسى - به السلام بالعبد الصالح، وقدم نفسه يتواضع وأنب
طالبها منه العلم، ثم كان من شأنها ما قص علينا القرآن العزيز من
روائع القصص، من قصة السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، وكلها
أخبار غيبية أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح، وفيها عبر وعظات «
١٥، من نص الرجوع المخور، (3)، قال الله تعالى: (وإذا قال موسى
لفقاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا (60) قلما بلغا
مجمع بينهما نمسا حوتهما فأتخذ صبيله في البحر سربا (61) قلم
جبارا قال لفقاه اتنا غدا منا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (62) قال
أرأيت إذ أرينا إلى الصخرة فرأيت نسيت الحوت، وما انسانيه إلا
الشيطان أن أنكره، واتخذ صبيله في البحر عجبا (63) قال ذلك ما كنا
نبغ، فأرت فارتدا على آثارهما قصصا (4) (64) فوجدنا عبدا من
عبادنا أتينا رجعة من غننا وعلمناه من لدنا علما (65) وينتهي هذا
الحوار الأول بالمشور على الرجل الصالح الخضر، فيجري الحوار
بينه وبين موسى عليه السلام: (قال له موسى: هل أتبعك على أن
تعلمين ما علمت رشدا (66) قال: إنك لن تستطيع معي صبرا (67)
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (68) قال: متجندي إن شاء
الله صابرا ولا أعصى لك أمرا (69) قال: فلن أتبعنني فلا تمسني
عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (70).

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ترشح الاستاذ ابوبكر القادري لجائزة الملك فيصل العالمية..

رشحت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي الاستاذ ابوبكر القادري
عضو اكاديمية المملكة المغربية لجائزة الملك فيصل العالمية (فرع
الدراسات الاسلامية) التي موضوعها هذه السنة: (مكانة المرأة في
الاسلام)،
وقد جاء في مسوغات ترشيح الجمعية للاستاذ ابوبكر القادري ان
هذا الاخير قدم للمكتبة العربية العديد من المؤلفات التي تعالج قضايا
اسلامية مختلفة في مقدمتها كتابه (دفاعا عن المرأة المسلمة).
هذا وتجدر الإشارة ان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي سبق
لها ان رشحت العديد من المفكرين المغاربة لهذه الجائزة فنالها
الكثير منهم في فروعها المختلفة.

وخواطر

تأملات

دروس وعبر من الحياة

جلست إليه بباب حانوته على كرسي خشبي، يوشك ان يقع على الارض بفعل عمل السومة خلال سنوات طويلة، ولم تكن بالحانوت بضائع أو سلع، انما بضعة قوارير وزجاجات من عطر المسك والزهر ومجموعة من المسبكات والمناديل الملونة.

قلت له:

لماذا لا تملؤ حانوتك بالسلع؟

أجابني: لست بحاجة إلى التجارة في زمن تضطر فيه إلى الحلف والكذب والنفاق أمام الذين يتقدمون إليك لشراء بضاعة منك...

كان بيده كتاب «الفتوحات المكية» لابن عطاء الله الاسكندري يقرأ فيه بين الحين والآخر. وكنت أنتهز الفرصة لاستمع إلى افكاره الناضجة وآرائه وتجاربه في الحياة، خاصة وقد علمت انه يلتهم الكتب كلها.

سألته:

بماذا يمكنك أن تفيدني وأنت الذي عاركت تجارب الحياة طيلة ثمانين عاما؟

وبعد أن أزاح النضارة القديمة عن عينيه وتأملي مليا قال بجيبي:

الحياة علمتني أشياء كثيرة، علمتني أن لا أياأس بالرغم من قسوة الزمان، فالنهار يعقبه الليل، والليل يعقبه النهار، فلا ديام في العيش ليياض ولا دوام لسواد، وما وقعت في شدة الا انتظرت لها فرجا، ولا جاء الفرج الا توقعت ضيقا، ولا حل بي مرض الا صبرت وانتظر الشفاء، فإذا حضر الشفاء عدت أبيمي على الصحة فحمدت الله، كما علمتني الحياة الحكمة القائلة: ماحك جلدك مثل ظفرك، وعلمتني ان الصحبة جميلة، والاصحاب اعران، وقد خالطت الناس صنوقا وألوانا، فلقيت الصغير ولقيت الكبير، ولقيت الشاب، ولقيت الشيخ، ولقيت الجاهل، ولقيت العالم، ولقيت صاحب الجاه، ومن لا جاء له قلم أجد أحدا في الناس يمتاز على آخر إلا بالمقدار الذي توحى به المظاهر. ووجدت أفرغ الأشياء الطبول. والسنبلة الفارغة من القمح هي التي تنتصب شامخة في الحقل، بينما السنبلة الملتى تجدها منحنية الرأس، وفي غاية التواضع.

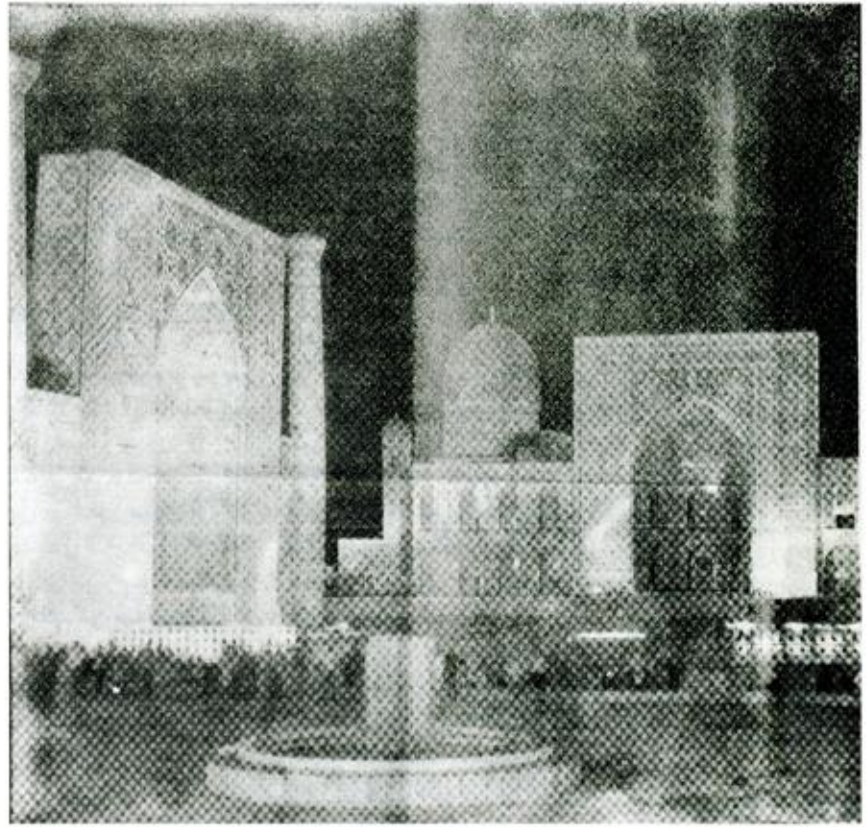
وعلمتني الحياة ان لا شيء في الدنيا مستحيل الوقوع وكل شيء ممكن، ولقد مضى زمن كنا نجد فيه أنفسنا مع الجيران كما لو أننا أسرة واحدة، وكانت علاقتنا بأبائنا مشوبة بالحب والاحترام، واليوم أصبح الحال غير الحال، والجار لم يعد حبيبا إلى جاره والأبن لم يعد يحترم أباه، والأسرة لم يعد يربطها ذلك النسيج القائم على المودة والوفاء، وجاءت التفزرة وأنا أسمعيها: «التفاجات» فأحدثت تعزيقا في ذلك النسيج العائلي الذي كان يوما متماسكا، لقد أصاب التلف كل شيء في حياتنا، وأصبح أحدا وفي محيطه الاسري لا يجد الوقت الكافي للحديث مع أولاده في كل ما يهم الأسرة، لأن هذا الضيف الثقيل اقتحم علينا بيوتنا، حاملا معه الرقص الخليع، والصخب الشديد وصداع الرأس، وتوافه الامور، واحفاننا في المدارس العصرية أصبحوا لا يستظهرون الا القليل القليل من سور القرآن الكريم وآياته، ولا تريبهم باللغة العربية... الا البقية الباقية من ذلك الفتات الذي تبقى القليل منه مما تركه الكسائي وسيبويه.

لقد اختلطت القيم، وأصبحت كلمة «شريف» مدعاة لسخرية المتهمكين، والاخلاق لم تعد الكلمة في بطون الكتب، وأرى الآباء يتهاقون على تسجيل أبنائهم في المدارس والمعاهد الاجنبية قبل الموسم الدراسي بعام أو أكثر من عام حرصا على استيعاب لغة الاجنبي قبل اللغة العربية لغة القرآن.

لذلك ومن أجل ما أشاهده وألمسه من غرائب وتناقضات تمسك بخناق مجتمعنا علمتني الحياة أن أنزوي في هذا الركن الصغير من حانوتي لأعيش كما ترى مع عطاء الله في فتوحاته، لعلي أجد راحة نفسي...

محمد الخضمر اليسوني

محال إسلامية



سمرقند. مجموعة ريجستان القرون 17/15

الحوار في سورة الكهف

الحلقة الأولى

الخطاط الأستاذ، محيط الشوقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أجراها المولى عزوجل على لسانهم، ومنها ما هو على شكل حوار: (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لذك رحمة وهي علنا من أمرنا رشدا (10)، أنظر الآيات من 11 إلى 13 في المصحف.

(وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوك من دونه إلاها لقد قلنا إذا شططا (14) هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة، ولولا يأتون عليهم بسلطان بين، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا (15) وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا (16) أي ما ترفقوا به من غذاء وعشاء، هذه الآية وما قبلها كانت محاورة بعضهم لبعض «الجلالين» (وكذلك بعثناهم ليمسواوا بينهم، قال قائل منهم: كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا: ربكم أعلم بما لبثتم فابعدوا أحكمهم بورقكم هذه إلى المدينة فليظنر أيها أركى طعاما قليانكم برزق منه وليتلطف، ولا يشعرون بكم أحدا (19) إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم، أو يعيدوكم في ملتهم، ولن تفلحوا إذا أبدا (20)، فلما عثر عليهم قومهم بل قوم ذلك الزمان، تنازعوا في شأنهم كما صورته هذه الآية (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا (21)، واختلف اصحاب رسول الله (ص) في عددهم، فجرى هذا الحوار: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل، فلا

البقية ص 7

نافذة على
الحاسوب

وهي كباقي السور المكية، تتناول أصول العقيدة الإسلامية: الايمان بالله، واليوم الآخر، والايمان بالبعث والنشور، وهي إحدى سور خمس في القرآن الكريم بدأت بـ «الحمد لله» (1) وهذه السورة غزيرة من حيث الحوار الذي يتخذ شكل قصص وضرب للأمثال.

وأول ما يطالعنا فيها من هذه القصص، قصة أهل الكهف، أو اصحاب الكهف، وهم فتية مؤمنون خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، وهجروا الديار والاطوان في سبيل العقيدة والايمان ولجئوا إلى غار واسع في الجبل ومكثوا فيه نياما ثلاث مائة وتضع سنين بدون طعام ولا شراب، ثم بعثهم الله تعالى بعد تلك المدة، وهو زمن يعتبر طويلا بالنسبة للإنسان وقد كانت قصتهم برهانا ساطعا على إمكان البعث بعد الموت، والحياة بعد الفناء، فقد قررت إمكان حدوث البعث في الدنيا بعد تلك الرقدة الطويلة التي تشبه الموت، والفرص منها إقامة البرهان الحسي القاطع على ان الله يحيى الموتى، وأنه يبعث من في القبور، وهي كذلك قصة التضحية بالنفس، في سبيل العقيدة، قصة الفتية المؤمنين الذين وقفوا في وجه الملك الجبار (دقيانوس) الذي كان يدعو الناس إلى عبادة الأوثان والاحجار، وقفوا معلنين إيمانهم بكل جرأة وصلابة، ومتحدين الكفر والضلال، لا يبالون بموت أو قتل... وقد تحدثت الآيات عن إكرام الله لهم بإنجائهم من بطش ذلك الطاغية الجبار، وعن إكرامهم وهم مختلفون بالغار بعد ان فروا بدينهم فالقى الله عليهم النوم، وجعل الشمس تتقي عنهم عند شروقها وغروبها لئلا تؤذيهم بحرارتها، وهم في فجوة أي متسع من الغار، ثم تأتي نهاية القصة العجيبة، لبيان العبرة، وهي دلالتها على البعث بمثل واقعي، قريب محسوس، وهو الإيمان بالبعث والنشور «اه»، من كتاب: إيجاز البيان في سورة القرآن (2)، والآن مع الآيات التي